القراز للبحوث العلمية | مجلة محكّمة | العدد 5، المجلد 2، السنة الأولى | أيار (مايو) 2024 | ذو القعدة 1445
ISSN 3006-7294

تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية

الدكتور محمد عبد الرضا السيلاوي | العراق
محام | محاضر في الجامعة الاسلامية النجف

المقدمة

يتوقف نجاح العملية التعليمية إلى حد كبير على اعداد وتهيئة بيئة التعلم التربوية، بحيث تكون ملائمة لجميع الأطفال، وتراعي الفروق الفردية بينهم، فالبيئة التربوية هي المجال الذي يجمع بين المعلم والأطفال لكي يحدث الاتصال، فهي بمثابة حلقة التفاعل التي يقوم المعلم بإدارتها والاشراف عليها لاتمام عملية التعلم، وذلك رغبة في الوصول الى الاهداف التعليمية المنشودة واتمامها بنجاح، ومن هنا جاء الاهتمام بالبيئة التروبية لما لها من أهمية كبيرة في التأثير على العملية التعليمية.

ومن أهم دعائم العملية التربوية وقوامها العملية الأخلاقية، فهي تعد أحد أهم ثوابت التعليم التقليدي، والذي بدأ بالتقهقر مؤخرا خاصة مع دخول التكنولوجيا والتقنية مجال التعليم وأدواتها، فالتعلم التقني والرقمي اليوم يعد وسيلة المجتمعات المتطورة في نقل المعارف العلمية بدلا من التعليم التقليدي، لأجل مواكبة التطورات السريعة للعلم والمعرفة. الأمر الذي نتج عنه تبدل أدوار الفاعلين في العملية التعليمية نفسها. رافق ذلك أزمة أخلاقية بسبب الصعوبة في تحقيق التربية الأخلاقية المطلوبة لإخراج جيل واع قادر على مواجهة التحديات؛ تحتم التركيز على المتطلبات الضرورية للتربية الأخلاقية والتي يجب توافرها عند المتعلم والمعلم والأسرة والمجتمع، بما يتوافق مع التحول الأخير في التعليم.

تطور التكنولوجيا اليوم وتأثيرها على العملية التربوية نتج عنه في الحقيقة مشكلات تعليمية أدت إلى ضعف مخرجات تعليم الأخلاق. وربما يعزى ذلك إلى جملة من الأسباب منها ضعف تأهيل المعلمين لتعليم القيم الأخلاقية في برامج الإعداد والتدريب. وقياساً على ذلك يمكن الحكم أيضا على ضعف تأهيلهم للقيام بمهام التربية الأخلاقية في واقع التعليم التقني والرقمي.

والتربية الأخلاقية اليوم يجب أن تتم بطريقة جديدة، ومختلفة عما كان سائد في الوسط التربوي، حتى لا تتصادم مع التطور الحضاري والتقني والتحول الرقمي لجميع ميادين الحياة. فالتحولات التقنية اليوم ربما تهدم القيم والتقاليد، وذلك عند المواجهة بين الحداثة والعراقة، حيث يشهد العصر تراجعاً غير مسبوقاً في المستوى الأخلاقي. مما يؤكد على ضرورة تحديث أساليب التربية والسعي لتحقيق متطلباتها بما يتوافق مع التحول الرقمي. ولاسيما في التطور المتسارع وهيمنه التعليم الرقمي والالكتروني في مجتمعنا.

وقد لاحظنا قلة الأبحاث التي تناولت تعليم الأخلاق في ظل الاستراتيجيات الحديثة مقارنة بالأبحاث التي تناولت استراتيجيات وطرق تدريس المعارف والمهارات التي تهيئ المتعلمين لسوق العمل؛ فرغم أهميتها إلاّ أنه يخشى أن تطغى على التربية الأخلاقية التي تعتبر الأساس في تشكيل شخصية الإنسان السوي والنافع لمجتمعه وللعالم أجمع. ومن هنا جاءت اهمية هذه الدراسة منطلقين من اشكالية رئيسية هي: إلى أي مدى ساهمت التكنولوجيا في تدهور وازدياد المشكلات التربوية والأخلاقية؟ ودار في فلك هذه الاشكالية بعض اسئلة الدراسة التي تدور حول الاطار النظري للعملية التربوية واهم مشكلاتها اليوم، وكذلك المشكلات الأخلاقية التي رافقت تطور أساليب العملية التروبية، وأخيرا دخول التكنولوجيا والتحول الرقمي في ميدان التربية وأهم آثارها، ولبيان هذه الادوار والاثار والاجابة عن تلك التساؤلات قمنا باتباع المنهجي الوصفي، لبيان الاطار النظرية للدراسة، والمنهج التحليلي لتحليل المعطيات والتوصل الى نتائج الدراسة، وفي سبيل ذلك قمنا بتقسيم الدراسة وفق التقسيم التالي:

المطلب الأول: العملية التربوية والأخلاقية والتحول الرقمي

يتميز هذا العصر الذي نعيشه بالتطور السريع والهائل في شتى مناحي الحياة، حيث تشهد البشرية تقدمًا سريعًا متناميًا في المجالات المتعلقة بحياة الإنسان، والجانب التربوي بصفة عامة والتعليمي خاصة. وهذا ما دعا التربويين إلى إعادة النظر في طبيعة الوضع التربوي والسياسات التربوية كي تنسجم مع هذه التحولات السريعة وتواكب عصر الانفتاح المعلوماتي والعولمة والثورة التقنية. وسنبحث فيما يلي بتعريف العملية التربوية واهم وسائلها التعليمية:

الفرع الأول: العملية التربوية ووسائلها

وهي العملية التي يتعرض من خلالها الافراد لمؤثرات بيئية مختارة ومحكمة، لذا تهتم التربية داخل المدرسة بتعريف الطلاب قواعد واساسيات العلم بمختلف فروعه، كما تهتم ببث القيم الاخلاقية التي تتضمنها المناهج المدرسية ونبتها في نفوس الطلاب[1].

والتربية « عملية تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة وهي بالتالي حياة كاملة في مجتمع معين وتحت ظروف معينة وفي ظل حكم معين وتماشيا مع نظام محدد وخضوعا لمعتقد او عقيدة ثابتة»[2].

والعملية التربوية تحتاج الى الوسائل التعليمية الضرورية، وتعرف الوسيلة التعليمية بانها «كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح المعاني والافكار، او التدريب على المهارات او تعويد التلاميذ على العادات الصالحة او تنمية الاتجاهات وغرس القيم المرغوب فيها دون ان يعتمد المعلم اساسا على الالفاظ والرموز والارقام»[3].

1- مجدي عزيز ابراهيم، **معجم مصطلحات مفاهيم التعليم والتعلم**، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص300.
2- وليد احمد جابر، **طرق التدريس العامة**، عمان، دار الفكر، 2005، ص107.
3- عبد المحسن بين عبد العزيز ابانمي، **الوسائل التعليمية مفهومها واسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ، ص45.

كما عرفت الوسيلة التعليمية بانها «وسائط تربوية يستعان بها عادة لاحداث عملية التعليم، فالمدرسة والمعلم والكلمة المفوضة والكتاب والصورة والرشيحة وغيرها تعتبر كلها على هذه الاسس وسائل تعليمية مهمة لتوجيه وانتاج التربية الرسمية للتلاميذ وان هذه الوسائل هي مواد يمكن بواسطتها زيادة جودة التدري وتزويد التلاميذ بخبرات بالغة الاثر»[4].

وتحتاج العملية التربوية الى الوسائل التعليمية وكذلك الى نقلة في النظام التربوي، وبوجه عام، لا يتوقع احداث نقلة نوعية في النظام التربوي بدون مراعاة النقاط التالية[5]:

– ان الطفل هو محور العملية التربوية.

– ان على المدرسة ان تعيد النظر في رسالتها ووظيفتها بحيث تصبح مكاناً لا يستثني أحداً من الأطفال.

– ان ثمة فروق فردية بين الأطفال وعلى النظام التربوي ان يراعي التنوع ويتفهمه.

– ان مشاركة الأسرة الفاعلة في العملية التربوية امر لا غنى عنه.

– ان ثمة حاجة الى اعتماد تشريعات وسياسات تكفل حق الجميع في التعلم الى اقصى ما تسمح به قدراتهم.

– ان تطوير النظم التربوية يتطلب تعاوناً وتضامناً وتبادل الخبرات والمعرفة.

– ان ثمة حاجة الى اعادة النظر في برامج اعداد المعلمين والمناهج الدراسية وأساليب ووسائل التعليم بحيث يصبح النظام التربوي العام شمولياً ومرناً ويستجيب للاحتياجات الخاصة لكل المتعلمين.

وتميزت العملية التربوية قبل التحول الرقمي بوسائل رئيسية تسمى الوسائل التعليمية القديمة

4– عبد المعطي حجازي، هندسة الوسائل التعليمية، عمان، دار اسامة، 2009، ص18.

5– نورة عبد القادر السليمان، الدمج الشامل للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة: بين التأييد والمعارضة، مقرر القضايا والاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، وزارة التعليم، الرياض، 2017، ص19وما بعدها.

او التقليدية وهي:

– **السبورة:** وهي اقدم وسيلة تربوية وتعليمية، وتعتبر القاسم المشترك في جميع الدروس ومختلف الصفوف والمدارس، ومن اكثرها شيوعا، وذلك لسهولة استخدامها من طرف المعلم والمتعلم كما انها من الوسائل البصرية، ولها انواع مختلفة واهما واكثرها انتشارا هي السبورة الطباشيرية وتتجلى فوائدها في سهولة استخدامها في كتابة المصطلحات ورسم الخرائط وغيرها[6].

– **البطاقات واللوحات:** وهي من الوسائل البصرية وعبارة عن قطع من الورق المقوى ذات احجام مختلفة باختلاف الغرض منها منها يعرض على مشابك او على المقاعد او بطرق مختلفة ومنها لوحات مغناطيسية[7].

– **الرسوم:** وهي ايضا من الوسائل الاكثر انتشارا لهسولة الحصول عليها واعدادها وهي مواد مرسومة ورموز خطية بصرية يتم تصنيفها من اجل تلخيص المعلومات او تفسيرها او التعبير عنها باسلوب علمي خاصة مثل مواضيع العلوم والجغرافيا[8].

– **المجسمات:** وهي من الوسائل البصرية ايضا وهي « اشكال تمثل نماذج الاشياء بابعادها المختلفة وتفترق عن الصور بانها تطابق الشيء الذي تمثله في الشكل مع الاختلاف في الحجم، وقد تسد الصور مكان المجسمات في تعليم العربية ويمكن استثمار الاشكال المجسمة للحروف المصنوعة من الخشب او البلاستيك في تدريب اطفال المراحل المبكرة كالروضة والصف الاول وتساعدهم كذلك في التدرب على بناء بعض المقاطع اللغوية ومن ثم تعينهم في تشكيل مفردة او جملة بسيطة»[9].

– **الملصقات:** وهو نوعان اما ان يدعو الى موضوع معين كالملصقات التي تحث على اتباع

6– عبد المحسن بن عيد العزيز ابانمي، الوسائل التعليمية، مرجع سابق، ص94–93.
7– وليد احمد جابر، طرق التدريس، مرجع سابق، ص368–367.
8– غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل الى تكنولوجيا، عمان، دار كنوز المعرفة، 2014، ص115.
9– نادر سعيد شمى، وسامح سعيد اسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم، عمان، دار الفكر، 2008، ص374.

سلوك محدد كالمحافظة على النظام والنظافة او ان تحذر من موضوع معين كالتي تنبه عن اضرار المخدرات.

– **الكتاب المدرسي:** وهو اهم وسيلة تعليمية فهو الوعاء الذي ينهل عنه الطلبة العلم وما يحتاجون اليه في الدراسة، ويعد احد الاركان الاساسية في العملية التربوية واحد اهم الوسائل عن محتويات المنهج واهدافه، وادة مهمة من ادوات الثقافة ووسيلة تعليمية ذات قيمة كبيرة بما يتضمنه من معلومات ورسوم ومصورات واشكال توضيحية للمادة الدراسية[10].

– **الرحلات:** وهي بمثابة انشطة تعليمية منظمة وهادفة تنفذ خارج المدرسة، يخطط لها المعلم من اجل تحقيق وغايات تربوية علمية اضافة الى تحقيق نتاجات تعليمية مرتبطة بمبحث دراسة بالتعاون مع ادارة المدرسة، واستخدامها يسهم في ديمومة احتفاظ المتعلم بالخبرة التعليمية لانها تبقى في حواسهم وذاكرتهم اضافة الى المتعة في الزيارة الميدانية[11].

– **المعارض التعليمية:** وهي من الوسائل الجيدة في نقل المعرفة لانها تشكل دافعا للخلق والابتكار وجمع العديد منها لابراز النشاط المدرسي، وتشمل كل ما يمكن عرضه لتوصيل الافكار ومعلومات معينة الى المشاهد وتندرج محتوياتها بين المصورات والنماذج والرشائح والافلام وغيرها.

– **الخرائط:** وهي احد الامثلة التي تستخدم فيها الرسومات الخطية لعرض سطح الكرة الارضيةاو جزء منها وتوضيح العلاقات بين المساحات المختلفة والمعالم التي تقع عليها باستخدام مقاييس الرسوم والرموز التي تساعد على قراءة الخريطة وهناك عدة انوع الطبيعية والسياسية والاقتصادية الحيوانية وغيرها[12].

اما عن الوسائل الحديثة فهي:

10– رحيم يونس العزاوي، المناهج وطرائق التدريس، عمان، دار دجلة، 2009، ص283.
11– هادي طوالبة واخرون، طرائق التدريس، عمان، دار المسيرة، 2010، ص205.
12– محمد عيسى الطيطي واخرون، انتاج وتصميم الوسائل التعليمية، عمان، دار الثقافة، 2008، ص74–73.

– **الحاسوب:** وهو الى الكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها واجراء العمليات الحسابية والمنطقية وهو يقوم بتحليل وعرض ونقل المعلومات باشكالها المختلفة وقد ساعد ولعب دورا كبيرا في تحقيق اساليب التعليم واتاح الفرصة للطلاب باكتشاف واستغلال المزيد من المعلومات[13].

– **الانترنت:** وهو اكبر واقوى شبكة حاسوب في العالم تزايد عدد الذين يقومون بربط انفسهم مع الانترنت سواء في الكليات والجامعات والمدارس والشركات وغيرها، وقد وفر المزيد من الوقت والجهد والتغلب على المسافة[14].

وهناك وسائل حديثة كثيرة لا مجال لذكرها سنذكر بعضها كالتلفاز، وهو الادوات البصرية الهامة لتوصيل المعلومة، افلام الصور المتحركة والفيديو، وساهمت هذه الوسيلة في توصيل المعلومة وتثبيتها، التسجيلات الصوتية كالاسطوانات واشرطة التسجيل.

الفرع الثاني: التعليم الرقمي

يعتبر التعليم الرقمي تعليم غير تقليدي يعمل بلا أوراق وبلا حدود زمنية، كما أنه تعليم بلا مبان تقليدية أو أساليب عمل قديمة، فهو امتداد لتطوير الفكر الإداري والنظريات الإدارية وتشابكها مع الثورة الرقمية، وهذا كله أدي إلى تغيرات أساسية في العملية التعليمية وإتاحة التعليم أما الجميع، في إطار من المرونة والسهولة التي تستوعب جميع الأعمار وجميع المستويات، وتدعم التعليم المستمر مدى الحياة.

بشكل عام، إن مصطلح تقنيات أو تكنولوجيا Technology هو يوناني الأصل، وهو مكون من مقطعين صوتيين الأول «Techno» ويقصد به «المهارة» والثاني «Logy»، ويقصد به «فن التعليم» وبالتالي فإن هذا المصطلح يعني مهارة فن التعليم والذي يعني التطبيق المنظم للمعارف تحقيقًا لأهداف وأغراض علمية.

13– فاطمة احمد الخزاعلة، **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، عمان، دار امجد، 2015، ص110.
14– وليد احمد جابر، طرائق التدريس، مرجع سابق، ص278.

هناك العديد من التعريفات تطرقت إلى تعريف مصطلح التقنيات أو التكنولوجيا التعليمية المساعدة Assistive Technology (AT)، فعرفها البعض بأنها «المواد التي تستخدم في قاعات الدراسة أو المواقف التعليمية الأخرى بغرض تسهيل معرفة وفهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة»[15].

كما أن التقنيات التعليمة هي الأدوات التي تزودنا بالأسلوب الصحيح الذي يجعل عملية التعلم أكثر فائدة[16]، ويشير البعض[17] بأن التقنيات التعليمية لها تعريفات كثيرة تتفق في معظمها على أن التقنيات مصطلح واسع يشكل كل الطرائق والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة تسعى إلى تطوير ورفع مستوى فاعلية التعلم.

كما يعرفها البعض[18] بأنها الوسائل والأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلمية التي تحمل الرسالة التعليمية وتنقلها إلى المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

اما خصائص التكنولوجيا الرقمية التعليمية فهي:

- **كونية:** يمكن الوصول إلى خدماتها في أي وقت ومن أي مكان بلا حواجز.
- **عامة:** لا تقتصر على فئة دون أخري.
- **تفاعلية:** تطرح المعلومات للمستفيدين للتفاعل معها من جزئية إلى أخري.
- **فردية:** تتوافق مع مطالب كل مستفيد.

15- Dent, E.C., Audio-visual Hand book. Society for Visual Education Inc. Chicago, 1947, p62-63.

16- Kemp, C.E Hourcade, J.J, & Parette, H.P, **Building an initial information base: Assistive technology funding resources for school- aged students with disabilities**. Journal of Special Education Technology,15(4), 2000, p 15-24.

17- ماجدة السيد عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، ط 1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1420هـ، ص97.

18- نايف سليمان، **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية**، ط1 ، عمان، دار الصفاء، 2002، ص113.

وأهم المبررات التي تدعو الى التحول نحو التعليم الرقمي[19]:

هناك عدد من المبررات التي تدفع بالحكومات إلى السعي نحو تطبيقات التعليم الرقمي، فقد تسببت مجموعة من التطورات على مستوى العالم – خاصة مع بداية الألفية الثالثة – في ظهور ما أصبح يعرف بالتعليم الرقمي ، والتي ينظر إليه الكثير من المتخصصين على أنه فلسفة تعليمية حديثة فرضته الثورة الرقمية وتوجهات العولمة والديمقراطية وتكاتفت هذه العوامل في تقديم عدد من المبررات التي دعت الى التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي في معظم المؤسسات التعليمية تبعا لمتغيرات العصر وتحدياته ولقد أجمع العديد من الباحثين على أن هناك كثير من المبررات التي دعت إلى التحول نحو التعليم الرقمي في المدارس يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- التسارع في الثورة الرقمية والمعرفية التي فرضت نفسها على مختلف مجالات الحياة الإنسانية، ومن بينها قطاع التعليم.

2- التكيف مع متطلبات البيئة المحيطة بالمدرسة وتجنب العزلة والتخلف عن مواكبة العصر بتحدياته وبالتالي السعي من أجل تحقيق الكفاية النوعية والكمية الملائمة للفكر التقني المعاصر.

3- الانفتاح والتكامل بين المجتمعات الإنسانية، ذلك الانفتاح الذي أوجدته عولمة الإعلام من خلال الثورة الرقمية، ومحاولات الربط بين أفراد المجتمع الإنساني ككل من خلال شبكة الانترنت والفضاء الالكتروني وما إلى ذلك من أدوات رقمية.

4- التحول نحو التعليم الرقمي، وظهور ما يسمى بالمدارس الذكية التي تتطلب حوسبة جميع العمليات داخل هذه المدارس بما فيها الجوانب الإدارية.

5- تعرض الحكومات لضغوط مستمرة من المواطنين والمستفيدين بشكل عام من أجل تلبية

19- عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص٢٩.

الطلبات المتزايدة على الخدمات التعليمية، وذلك بسبب تزايد عدد السكان، والرغبة في تحسين نوعية الخدمة، والإسراع في إنجاز الخدمات الإدارية المتعلقة بالمؤسسات التعليمية، والتخلص من الروتين والبيروقراطية.

6- التوجه نحو توظيف استخدام التطور التكنولوجي والاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية.

7- ازدياد حدة المنافسة بين المؤسسات التربوية، وضرورة وجود آليات للتميز داخل كل مؤسسة تسعى للتنافس.

8- الاستجابة لتحقيق ضرورة الاتصال المستمر بين العاملين في القطاع التربوي مع اتساع نطاق العمل وتشعب تخصصاته.

9- شروط التوظيف الحالية التي تشترط على المتقدم للعمل الإداري في مؤسسات التعليم فهم التكنولوجيا الحديثة، وكيفية التعامل معها، وتطويعها في حل المشكلات الإدارية والتربوية بفعالية.

10- زيادة عدد الطلاب، والقوى البشرية العاملة في المدرسة مما يستدعي وجود نظام إلكتروني يسهل التعامل معهم.

المطلب الثاني: آثار دخول التكنولوجيا ضمن العملية التربوية

التربية من نهضة الأمة كالرأس من الجسد، والحضارة في تقدمها أو تخلفها تعبير عن حالة تربوية، فقصة تطور التربية وانعطافاتها الكبيرة، هي في بعد من أبعادها الأساسية قصة تحول من نمط إداري تقليدي إلى نمط إداري جديد، وإن استجابة النظام التعليمي لمتغيرات

العصر هو دليل دامغ على جودة النظام التعليمي ووجوده على المسار الصحيح طالما أن هذه المتغيرات لا تتعارض مع الثوابت والقيم، وأهم هذه المتغيرات في هذا العصر هي التكنولوجيا الرقمية، ولم يعد الاستجابة للتحول الرقمي ترفاً إدارياً أو متعة فكرية، بل أضحي ضرورة حتمية فرضتها معطيات العصر وتحدياته. ولبيان هذه الاثار سنقوم بتقسيم هذا المطلب وفق التالي:

الفرع الأول: آثار التحول الرقمي على العملية التربوية

أسهم التحول الرقمي في تسهيل سرعة الحصول على المعلومات ومعالجتها وسرعة استدعائها وتخزينها واستخدامها في كافة العمليات الإدارية والحسابية والإحصائية[20] كما أسهم في سرعة التفاعلات الإنسانية وسهولتها، من خلال اللقاءات الافتراضية؛ لذا استفادت منه العملية التعليمية في تطوير التعليم بكل أنواعه؛ الرسمي وغير النظامي والعرضي، لتتحول من النمط الورقي إلى النمط الرقمي. ومن بين اهم تلك الاثار:

1- زيادة فرص التعليم غير النظامي:

التعليم الرقمي يساهم في زيادة فرص التعليم غير النظامي مساهمة فاعلة، بما يتيحه من برامج ورزم تعليمية بطرق وأساليب متنوعة تناسب جميع الأعمار والأقطار وتدخل في جميع المجالات، مع سهولة الحصول عليها والتفاعل معها، سواء كانت برامج مسجلة على أسطوانات أو مقاطع تنزيلية أو مواد تفاعلية مكتوبة أو برامج ودورات تقدم خلال فصول افتراضية[21].

2-التغلب على العوائق:

يواجه التعليم التقليدي الكثير من المعوقات التي تعرقل سير العملية التعليمية، مثل عوائق الوقت والفضاء والمكان، وعدم توفير الموارد المادية والكوادر التعليمية في جميع المؤسسات،

20- لسيد محمد أحمد الخشاب، الأبعاد التربوية لمفهوم الاستخلاف في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنصورة، 2017، ص14-13.

21- سلامة العطار، وسعيد مرسي، التعليم غير النظامي أهدافه -برامجه-تجاربه الناجحة، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006، ص3.

وهناك عوائق أخرى جسدية مثل الإعاقة أو معرفية مثل محو الأمية، فضلا عن التعقيدات الاجتماعية والعادات والتقاليد التي قد تعوق عملية التعليم التقليدي مثل انتقال الفتيات إلى أماكن بعيدة من أجل التعلم، يساهم التعليم الرقمي بفاعلية في مواجهة هذه التحديات، بما يتيحه من فصول افتراضية.

يساعد التعليم الرقمي في التخلص من المعوقات السابقة بطبيعة عمله، حيث تصمم برامج باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، كما يستخدم فيها أفضل وسائل العرض والإيضاح، وينتدب لها أفضل المعلمين وأكثرهم مهارة، ويراعى في عرض المادة التدرج والفروق الفردية وظروف المتلقي واحتياجاته، وذلك بخلاف التعليم التقليدي المحدود الزمان والمكان. وقد ساعدت هذه التكنولجيا الرقمية المجتمع عندما ضرب فيروس كورونا العالم، بما استطاعت أن تقدمه من عوالم افتراضية فكانت المنقذ للتعليم من التوقف لثلاث سنوات.

3- تحسين العملية التعليمية:

أضفت خصائص التعليم الرقمي وسماته جوانب عديدة ساهمت في تحسين العملية التعليمية وارتقاءها، لاسيما في الجوانب التي اتفقت عليها البلدان، والتي عرفت بإطار عمل بيليم في التقارير الدولية عن التعليم وهي: السياسة، والحوكمة، والتمويل، والمشاركة، والدمج والإنصاف، والجودة، وهي المجالات التي ينصب عليها التركيز الدولي لتحسين التعليم في جميع أنحاء العالم[22].

وقد عززت التكنولوجيا الرقمية من مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة، والتعليم الذاتي الذي تفتقد إليه أنظمة التعليم التقليدية، وهذا المبدأ هو الذي يضمن حياة اجتماعية مستدامة وحياة متحضرة تضمن الصحة والرفاه لجميع أفراد المجتمع.

4- دعم البحث العلمي:

22– كيت أورتون، جونسون ونيك بريور، علم الاجتماع الرقمي منظورات رقمية، ترجمة: هاني خميس أحمد عبده، القاهرة، عالم المعرفة، 2021، ص127.

تقدم التكنولوجيا الرقمية دعم واسع للبحث العلمي، وتسهيلات كبيرة للباحثين وخدمات البحث العلمي، كما يعمل على إتاحة المعلومات لأكبر عدد من المستفيدين وهذا هو لب البحث العلمي، وأعز مطالب الباحثين.

5-زيادة كفاءة العملية التعليمية:

أشارت الكثير من الدراسات والبحوث في مجال تكنولوجيا التعليم إلى أن استخدام التعليم الرقمي يزيد من كفاءة الموقف التعليمي؛ لأنها توفر ظروف بيئية أكثر ملاءمة للطلاب على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية ومراحل تعلمهم، وأن استخدام تقنيات التعلم الرقمي في العملية التعليمية لأهمية كبيرة في زيادة مستوى تحصيل الطلاب، وتعزيز جوانب التفاعل الصفي، وجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية وقبولا للتطبيق، وجعل التعليم عملية مستمرة[23].

6-الاثار على الفئات التعليمية الخاصة:

أثبتت العديد من الدراسات سواء العربية منها أو الأجنبية فاعلية التقنيات التعليمية في علاج كثير من المشكلات السلوكية والنفسية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنها ساهمت في خفض سلوك النشاط الزائد وتحسن بعض السلوكيات المصاحبة له كتشتت الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة كما يرى[24].

الفرع الثاني: آثار التحول الرقمي على التربية الأخلاقية

الاتجاه الرقمي حلّ فيه الإنترنت وشبكات الاتصال محل الآلة التي كانت قد حلت في السابق محل الإنسان، رغبة في تحقيق جودة المخرجات اعتباراً بكم انتشارها، وتوفير النفقات وسرعة الإنجاز وشفافية التعاملات، ومن ثم يتبني هذا الاتجاه قيم المنافسة.

وهذا الاتجاه يعكس بلا شك قيم مبتكره نشأت مع قيام الثورة الصناعية في الغرب، وهي

23- سمير دحماني، «دور التعليم الرقمي في تلبية الحاجات والرغبات العلمية والمعرفية للمتعلم»، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب(8)، 2019، ص67.
24- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط 2، عمان، دار المسيرة، 2000، ص67.

قيم نفعيه حيث الإعلاء من شأن الفعالية وكفاءة الأداء والإنتاج وتقديم الإجراءات الآلية على العلاقات الإنسانية، ومن هذا المنطلق فهي قيم علمانية بحتة لا مكان فيها للقيم الدينية.

إن سيادة القيم التنافسية في العملية التعليمية على حساب قيم الإحسان، ومن شأنه أن يخلق صراعات ومعارك لا أخلاقية داخل الأوساط التعليمية مثل التحايل وتشويه الحقائق والعلاقات الرأسية التسلطية وسيؤدي ذلك إلى خرق القوانين وإساءة استخدامها من أجل تحصيل ميزة تنافسية، وهذا من شأنه أن يفقد التربية طابعها الرسالي.

إن التعليم الرقمي ربما يؤدي زيادة الإنتاجية المعرفية والارتقاء بالأداء التنظيمي، لكن توغلها سوف يكون على حساب الجانب الإنساني، وسوف تجعل الأخلاق على الهامش وليس في المركز. ومن الخطأ الاعتقاد بأن سيادة الأخلاق في المنظمة يؤثر على الإنتاج وجودته، بل على العكس من ذلك؛ لأن الأخلاق والقيم تربط بين الجماعة وتربطهم بأهداف المنظمة. وتحثهم على تحقيق الأهداف، كما تساعد على الحد من عيوب البيروقراطية. ومن بين اهم محاذيره:

1- الطابع الفردي على العملية التعليمية:

يضفي التحول الرقمي الطابع الفردي على العملية التعليمية، وتساهم التكنولوجيا الرقمية في تركيز الأنشطة والممارسات التعليمية حول الفرد المتعلم ومصالحه الشخصية بعيدا عن مصالح المؤسسات التعليمية وسياساتها وتوجهاتها التعليمية والاقتصادية، وذلك قد يؤدي إلى عدم كفاءة بعض التخصصات الضرورية، لأن الرأي العام يتأثر بمواقع التواصل التي توجه الناس، وعندما تتفاقم هذه المشكلة ستؤدي في النهاية إلى مشاكل اقتصادية واجتماعية حادة[25].

2- الاهتمام بالربح المادي:

التعليم الرقمي لا يؤدي إلى تنويع فرص التعليم بقدر اهتمام الجهات الراعية والمصممة

25– لبني عبد الرحمن السيد، تطوير الأداء الإداري للمدارس باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإدارية، القاهرة، كلية التربية –جامعة بور سعيد، 2012، ص735.

للمحتويات الرقمية بالربح المادي، فيصبح تركيزها منصب على التخصصات التي تلاقي إقبال وترحيب من الجمهور، وفي المقابل إهمال التخصصات الأخرى التي لا تلاقي هذا الترحيب.

3- عدم دعم الاتجاه النقدي:

التعليم الرقمي لا يدعم الاتجاه النقدي، وهو في الواقع أكثر ملاءمة للأسلوب المكون من اتجاه واحد والمقيد إلى حد ما في نقل المعلومات، حتى استخدامات المتعلمين الحالية لتكنولوجيا البرمجيات الاجتماعية يمكن وصفها بدقة أكثر على أنها تنطوي على الاستهلاك السلبي للمعلومات بدلاً من التعلم الأصلي المحاط بإطار اجتماعي، ومن الأمثلة الجيدة على هذا الاستخدام المقيد أن يعيد المتعلم ببساطة إنتاج المعلومات من خلال إحدى المواد المدرجة في موسوعة ويكبيديا على الانترنت، بدلا من المشاركة في البناء الجمعي وتحرير تلك المادة في ويكبيديا، هذا التعامل السلبي مع التكنولوجيات الرقمية يؤدي في أحسن الأحوال بأنه استبدال للنطاق الترددي المنخفض للمعلومات والمعرفة بنطاق ترددي منخفض آخر، وأي وهم بوجود تعلم تعاوني يوصف على نحو أدق باعتباره تعاون أو تنسيق بين الأفراد من هذا المنظور تستمر المخاوف بين المعلقين الأكثر تشككا في أن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الرقمية في عملية التعلم يمكن أن نتج عنه الكفاءة فقط، في حين أن الخبرة والحكمة العلمية ستبقى بعيدة المنال تمام[26].

4- مظاهر تأثر الأمن التربوي بالتحول الرقمي[27]:

لا مرية أن الأمن التربوي سيتأثر كثيرا بالتحول الرقمي في أبعاد تقابلها أخرى في العقل الواعي لتفكير الأفراد والمجتمعات والدول في العالم محليا واقليميا وعالميا، ومن جوانب التأثر:

26- هبه إبراهيم الشحات، «المتطلبات التعليمية للتحول الرقمي بالمجتمع المصري: التعليم الأساسي نموذجا»، مجلة البحث العلمي في التربية، القاهرة، جامعة عين شمس، 2022، ص10.

27- محمود فوزي أحمد بدوي، «الأمن التربوي والتحول الرقمي: مجرد نظرة للمدرسة»، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، القاهرة، 2021، ص91-89.

– **الانفتاح غير المشروط،** على العالم وثقافات الشعوب (بخيرها وشرها) دون وجود ضوابط أو معايير يمكن أن تشكل القانون في هذا الانفتاح.

– **اختزال الانسان (الكائن الحي)،** في مقابل الرقمنة والتواصل الالكتروني دون الاهتمام كثيرا بالإنسان وتفاعله الاجتماعي المحدد لسلوكه الايجابي وضبط هذا التفاعل.

– **انعدام قيم التماسك الاجتماعي،** في مقابل الحرية والفردية والانطلاق في عالم افتراضي رقمي تعجز فيه قيم التماسك الحيوية عن فرض حالة تكون هي المحرك للسلوك الاجتماعي

– **زعزعة المعارف،** في مقابل صنوف المعارف الكثيرة الالكترونية والتي يعمد أصحابها على التضليل والبث المباشر دون رقابة أو محاسبة بحجة التواصل الرقمي وحرية التعبير الالكتروني.

– **ضعف تقدير النظام،** في مقابل التواصل عبر المنصات وقنوات التواصل الالكترونية والبيئات الافتراضية، بحيث لن تكون هناك قواعد للسلوك البشري المعاين والذي يؤسس على التعايش والارشاد والتوجيه.

– **قصور المهارة،** في مقابل الادعاء بأن التواصل الالكتروني سيمنحنا بمعيناته ووسائطه وأدواته ما يجعلنا في استغناء عن الأداء الواقعي من خلال المحاولة والخطأ والتعلم المباشر تحت مباشرة رقيب أو مدرب.

– **ضعف قيم الانتماء والولاء،** في مقابل الارتماء في أحضان العالم الافتراضي، الذي يسلب العقل والارادة ويسلم الانسان الى حالة من الفوضى والشتات وعدم تقدير الوطن أو تقدير اللحمة الاجتماعية وتماسكها وحقوقها.

– **تلاشي مفهوم الوطن،** في مقابل الانصهار في عوالم كلها تدعي أنها الأفضل وأن مكتسباتها من القيم هي ما يستحق الدفاع عنه أو الايمان به..

– **التشتت الذهني والاستلاب العقلي،** في مقابل اتجاهات وأفكار ورؤى ومفاهيم وأفكار عبر

أروقة التواصل الالكترونية وقنواتها بأشكال كثيرة، يعجز الفرد عن مقاومتها أو الاستغناء عن التواصل من خلالها.

– **تلاشي الضمير**، في مقابل احلال مفاهيم وتكوينات ذهنية غير حقيقية عن قيم الحق والخير والأصالة والجدة، وما ينتج عن التواصل المفتوح الذي لا يعترف كثيرا بما يضمره الأفراد من ضمير أو أخلاق، فمنطق التواصل الالكتروني المنفعة المادية وتبادل المصالح.

– **انعدام مفهوم الضبط الاجتماعي**، في مقابل الحرية الالكترونية والتحرر الفردي من الرقابة أو المسؤولية الاجتماعية، واحلال قيم الفردية والأنمالية والمنفعة الذاتية، والتوجه من الذات لا المجموع.

– **زعزعة المفاهيم**، في مقابل استيراد مفاهيم ومعارف وتضمينات تعصف كثيرا بما يكون لدى الأفراد من مفاهيم تقترن بالوجود الانساني الاجتماعي الايجابي الرامي الى تجويد الواقع وتجديد الفكر ومواكبة المستقبل.

– **ضعف احترام الآخرين**، في مقابل الحرية في التهكم والهجوم والاستهداف والتنمر الالكتروني، مع غياب الوازع الديني والإرشاد والرقابة والتوجيه السليم.

– **ضعف المقوم الديني**، في مقابل الحرية المطلقة والتحرر من ضوابط الدين، سيما التعرف على مداخل أخرى للدين العصري الذي يتواكب مع ما تؤمن به الجماعات الالكترونية، وتروج له جهات وكتائب لا تعترف بالأديان، ولكنها تعمد بكل الطرق الى تحرير الانسان من ايمانه وصلاحه، الى جعله عبدا لذاته وشهواته وميوله غير الأخلاقية...الخ.

– **الاعتلال الصحي**، نعم سيضعف الجسد وستقل الارادة المقرونة به، وستقل الحركة الجسدية، ذلك للتعرض لفترات الاستلاب والتوحد والادمان الالكتروني الذي سيفقدنا الطاقة الايجابية للتفاعل النشط وللحركة وما قد يترتب على ذلك من آثار صحية خطيرة على العقل والجهاز العصبي وردة الفعل..

– **الانهيار الأخلاقي**، في مقابل الحرية المطلقة وتبادل كل صيغ وأشكال الاستمتاع دون المراقبة والسلوكيات غير المنضبطة والتي يلعب فيها البعد الالكتروني دورا خطيرا بتأثيراته ومتغيراته وتجاذباته الفاتنة وبالتالي الانحراف في مسارات كثيرة، والبعد عن الطريق القويم.

الخاتمة

وأخيراً، ننهي الدراسة بعد ان بحثنا في العملية التربوية ووسائلها التقليدية والحديثة ثم في التحول الرقمي وبينا اهم اثارها السواء الجيدة او تلك السلبية وتلفت الانتباه لموضوع التربية الأخلاقية، والعمل على تحقيق المتطلبات اللازمة والتي تشمل جميع عناصر العملية التعليمية والعناصر المؤثرة فيها، ووجوب العمل على تحقيق التربية الأخلاقية وتتناسب مع التحول الرقمي في التعليم. وهذه العناصر هي المتعلم، والأسرة، والهيئة التعليمة.

فالتحول الرقمي في العملية التعليمية قد حقق الكثير من الوعود التي تعمل على ارتقاء العملية التعليمية، وضمان تكافؤ الفرص والتعلم الذاتي والتعلم المستمر، ورغم ذلك قد انزوى التحول الرقمي عن المأمول منه في بعض الجوانب التي مثلت محاذير يجب مواجهتها وتحييدها حتى نضمن للتعليم نجاحه في إعمار الأرض وإصلاحها.

النتائج

توصلنا الى أن تطبيق دخول التكنولوجيا الى التعليم أظهر مشكلات أخلاقية واجتماعية عند المتعلمين. كما توصلنا إلى أن خبراء التربية وعلماء السلوك في المنظمات والمؤسسات التربوية، يقع على عاتقهم إعداد وتنظيم منهجيات وبرامج التعلم الرقمي، كونه لازال حديثاً ويتطلب معايير منضبطة وخاصة لتحقيق أعلى جودة ممكنة للمخرج التعليمي.

كذلك توصلنا الى أن معظم الممارسات السلوكية المنحرفة وغيرها من الظواهر السلبية في الأخلاق؛ إنما تقع بسبب ضعف قيام المؤسسات التعليمية في دورها التربوي. لذلك نرى بأن

التربية الأخلاقية من الاتجاهات التربوية التي ستسهم في معالجة هذه المظاهر السلبية.

المقترحات

ندعو إلى ضرورة البحث عن أساليب وتقنيات ونماذج جديدة لمواجهة العديد من التحديات التي تواجه التربية في ظل التعليم الرقمي.

والحث على ضرورة تشكيل بيئة تعليمية متكاملة ومتفاعلة في التعليم الرقمي، تجمع المعلم والطالب والمنهج، بحيث يمكن من خلالها تحقيق المستوى التربوي والعلمي المطلوب.

وضرورة الاستفادة من إيجابيات التحول الرقمي والتعامل معه كأداة مساعدة في عملية التعليم والتعلم على أن يتناغم مع المرتكزات والمبادئ التعليمية الإسلامية والوطنية. وإخضاع التحول الرقمي في العملية التعليمية للمبادئ الأخلاقية الدينية والوطنية، حتى تسير عملية التعلم/ التعليم الرقمي وفق ضوابط المجتمع وأعرافه بما يحقق أهدافه ومراميه، وإلا خضع للأهواء الفكرية والأهداف الربحية التي تضرب المجتمع في ثوابته.

واخيرا، نوصي بإيقاظ الوعي بالثقافة المجتمعية متمثلة في: اللغة والتاريخ والدين، وتنمية الوعي بأن الإضرار بأي جانب من الجوانب الثلاثة يؤدي إلى الذوبان والتلاشي وأن ذلك سيؤدي إلى تبعية تقضي على كل طموحات الأمة في النهوض الحضاري بكل مكوناته الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتعليمية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العامة

1- رحيم يونس العزاوي، **المناهج وطرائق التدريس**، عمان، دار دجلة، 2009.

2- سلامة العطار، وسعيد مرسي، **التعليم غير النظامي أهدافه -برامجه-تجاربه الناجحة**، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006.

3- عبد الحميد زيتون، **تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات**، القاهرة، عالم الكتب، 2004.

4- عبد المحسن بين عبد العزيز ابانمي، **الوسائل التعليمية مفهومها واسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ.

5- عبد المعطي حجازي، **هندسة الوسائل التعليمية**، عمان، دار اسامة، 2009.

6- غالب عبد المعطي الفريجات، **مدخل الى تكنولوجيا**، عمان، دار كنوز المعرفة، 2014.

7- فاطمة احمد الخزاعلة، **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، عمان، دار امجد، 2015.

8- كيت أورتون، جونسون ونيك بريور، **علم الاجتماع الرقمي منظورات رقمية**، ترجمة: هاني خميس أحمد عبده، القاهرة، عالم المعرفة، 2021.

9- لبني عبد الرحمن السيد، **تطوير الأداء الإداري للمدارس باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإدارية**، القاهرة، كلية التربية -جامعة بور سعيد، 2012.

10- ماجدة السيد عبيد، **الوسائل التعليمية في التربية الخاصة**، ط 1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1420هـ.

11- مجدي عزيز ابراهيم، **معجم مصطلحات مفاهيم التعليم والتعلم**، القاهرة، عالم الكتب، 2009.

12- محمد عيسى الطيطي واخرون، **انتاج وتصميم الوسائل التعليمية**، عمان، دار الثقافة، 2008.

13- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط 2، عمان، دار المسيرة، 2000.

14- نادر سعيد شمى، وسامح سعيد اسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم، عمان، دار الفكر، 2008.

15- نايف سليمان، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1 ، عمان، دار الصفاء، 2002.

16- نورة عبد القادر السليمان، الدمج الشامل للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة: بين التأييد والمعارضة، مقرر القضايا والاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، وزارة التعليم، الرياض، 2017.

17- هادي طوالبة واخرون، طرائق التدريس، عمان، دار المسيرة، 2010.

18- وليد احمد جابر، طرق التدريس العامة، عمان، دار الفكر، 2005.

ثانيا: الرسائل والأطاريح

1- لسيد محمد أحمد الخشاب، **الأبعاد التربوية لمفهوم الاستخلاف في ضوء القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنصورة، 2017.

ثالثاً: البحوث المنشورة

1- سمير دحماني، «دور التعليم الرقمي في تلبية الحاجات والرغبات العلمية والمعرفية للمتعلم»، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب(8)، 2019.

2- محمود فوزي أحمد بدوي، «الأمن التربوي والتحول الرقمي: مجرد نظرة للمدرسة»، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، القاهرة، 2021.

3- هبه إبراهيم الشحات، «المتطلبات التعليمية للتحول الرقمي بالمجتمع المصري: التعليم الأساسي نموذجا»، **مجلة البحث العلمي في التربية**، القاهرة، جامعة عين شمس، 2022.

المراجع الأجنبية

1- Dent, E.C ,.**Audio-visual Hand book** .Society for Visual Education Inc. Chicago,1947 ,

2- Kemp, C.E Hourcade, J.J, & Parette, H.P ,**Building an initial information base: Assistive technology funding resources for school- aged students with disabilities** .Journal of Special Education Technology,15(4)2000 ,.

الفهرس

المقدمة

المطلب الأول: العملية التربوية والأخلاقية والتحول الرقمي

الفرع الأول: العملية التربوية ووسائلها

الفرع الثاني: التعليم الرقمي

المطلب الثاني: آثار دخول التكنولوجيا ضمن العملية التربوية

الفرع الأول: آثار التحول الرقمي على العملية التربوية

1- زيادة فرص التعليم غير النظامي

2-التغلب على العوائق

3- تحسين العملية التعليمية

4- دعم البحث العلمي

5-زيادة كفاءة العملية التعليمية

6-الاثار على الفئات التعليمية الخاصة

الفرع الثاني: آثار التحول الرقمي على التربية الأخلاقية

1- الطابع الفردي على العملية التعليمية

2- الاهتمام بالربح المادي

3- عدم دعم الاتجاه النقدي

4- مظاهر تأثر الأمن التربوي بالتحول الرقمي

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع